وان الكفار ماضروا الا انفسهم مع ادعا بهم العقول
الراجحة ونحو ذلك ان كل حكم لله اي المحيط بصفات
الكمال العلي اي عن ان يكون له شريك الكبير اي الذي
لا يليق الكبر الا له ولما قصر الحكم عليه دل على ذلك
بقوله تعالى هو اي وحده الذي يريكم اي بالبصر
والبصيرة اياته اي علاماته الدالة على تفرده
بصفات الكمال وانه لا يجوز جعل هذه الاحجار المنحوتة
والخشب المصورة شركا لله عز وجل في العبودية ومن
اياته الدالة على كمال القدرة والعظمة قوله تعالى
وينزل لكم من السماء اي جهة العلو الدالة على
قهر ما نزل منها بامساكه الى حين الحكم بنزوله رزقا
اي اسباب رزق كالمطر لاقامة ابدانكم لان اعظم
المهمات وغاية مصالح الاديان ومصالح الابدان
والله تعالى راعى مصالح اديان العباد باظهار البينات
والايات وراعى مصالح ابدانهم بانزال الرزق من
السماء فموقع الايات من الاديان كموقع الارزاق
من الابدان وعند حصولهما يكمل الانعام الكامل
وقرا ابن كثير وابو عمرو بسكون النون وتخفيف الزاي
والباقون بفتح النون وتشديد الزاي وما يتذكر
ذلك تذكرا تاما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب
اي يرجع الى الله تعالى في جميع اموره فيعرض عن

غير

غير الله تعالى ويقبل بكليته على الله تعالى ولهذا
قال عز من قائل فادعوا وصرح بالاسم الاعظم فقال
تعالى الله اي الذي له صفات الكمال اي فاعبدوه
مخلصين له الدين اي الافعال التي يقطع الجزاء عليها
لمن كان يصدق بالجزاء وبان ربه غني لا يقبل الا ما
خالصا مجتهدين في تصفية اعماله فيأتي بها في غاية
الخلوص عن كل ما يمكن ان يكدر من غير شائبة شرك
جلي او خفي لان معبودكم واحد من غير شائبة نقص
ولو كره اي الدعا منكم الكافرون اي الساترون
لانوار عقولهم ولما ذكر تعالى من صفات كبريائه كونه
مظهر الايات ذكر ثلاثة اخرى من صفات الجلال
والعظمة وهو قوله تعالى رفيع الدرجات وهذا
يحتمل ان يكون المراد منه الرافع وان يكون المراد منه
المرتفع فان حملناه على الاول ففيه وجوه اولها انه
تعالى يرفع درجات الانبيا والاوليا ثانيها يرفع
درجات الخلق في العلوم والاخلاق الفاضلة فجعل
لكل احد من الملائكة درجة معينة كما قال تعالى
عنهم وما منا الا له مقام معلوم وجعل لكل واحد
من العلما درجة معينة فقال تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وعين
لكل جسم درجة معينة فجعل بعضها سفلية كدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)